

ورطة بجدد لأول مرة!!! د.محمد جمال حشمت



الخميس 17 ديسمبر 2009 12:12 م

17/12/2009

د.محمد جمال حشمت

لا شك أن نظام الرئيس مبارك قد تلقى صدمة عنيفة لم يفق منها بعد أن أعلن الدكتور البرادعي رغبته وموافقته على الترشيح في انتخابات الرئاسة في مصر 2011 ! لأسباب تتعلق بالبرادعي نفسه وأخرى تتعلق بالنظام المصري ذاته .

أما ما تتعلق بالبرادعي فالرجل في مكانة مرموقة حصل فيها على أعلى جائزة في العالم وفي بلده مصر (نوبل وقلادة النيل) بمجهود فردي لم يلق فيها من وطنه الأم سوى أنها قدمت مرشحا أمامه في انتخابات الهيئة الدولية للطاقة الذرية سقط كرمز لمصر بينما نجح البرادعي بكفأته بعيدا عن الدعم الرسمي ! وهو كذلك غير محسوب على أي تيار وإن كان بيانه يجعله في خانة الليبراليين ، وسلوكه وأخلاقه ومخالفته على قيم دينه تجعله مقبولا من الإسلاميين ، وجه لوطنه وإيمانه بعروبيتها وحزبه على ما آل إليه حال الشعب المصري تقربه من القوميين وكل الوطنيين الأحرار في مصر وكل ذلك يمثل خطورة حقيقية على النظام المصري وزبائنه ! حتى لو لم يترشح البرادعي ولم يستجاب له ونجح آل مبارك في إقصائه!

خطورة ما أقدم عليه البرادعي هو أنه قبل التحدي مع نظام لن يتورع في الإساءة إليه وقد هلال له من قبل - وقد حدث فعلا في الصحافة الحكومية بشكل بشع- ولن يتراجع في التضيق عليه وعلى عائلته مهما كان قريبهم من لجنة السياسات وتوليهم مناصب عليا ! كما أنه أكد مطالب المعارضة الوطنية التي اشترطتها لخوض غمار انتخابات البرلمان 2010 والرئاسة 2011 ! وهو ما يمثل ضغوطا على أعصاب النظام الذي مارس أبشع صور التشويه لكل معارضيه من كل الاتجاهات ورفع بعضهم فزاعة لسلوكه المشين في اغتصاب سلطة الحكم في مصر بدون شرعية طوال عشرات السنين في غيبة حق الشعب المصري في ممارسة حقوقه السياسية فضلا عن معاناته لإهدار كافة حقوقه الإنسانية !!

ولعل هذا الفضح الذي يعلو صوته يوميا كلما تحدث البرادعي في الشأن المصري، يدفع الحزب الوطني الذي يرفض الحديث عن مرشحه في انتخابات الرئاسة لعل يحدث في الأمور أمور ! أن يفاجئنا بتسمية مرشحه للرئاسة غدا أو بعد غد وغالبا سيكون الرئيس مبارك نفسه كي يصعد أمام مرشح كالبرادعي الذي يمثل لأغلب شعب مصر أمل في التغيير والحياة الكريمة بعد طول عذاب ! ما يعد انتصارا للحرس القديم الذي يخشى من انتقام الابن إذا استولى على حكم مصر في ظل التعديلات الدستورية المزورة ! وهي خطوة تدرك صعوبة المقارنة بين البرادعي بسمته وتاريخه وقوة حديثه وشمائله وبين جمال الابن الذي فشل حتى اليوم في تقديم أوراق اعتماده للشعب المصري ومؤسساته أو الخارج وتأمراته !!

البرادعي ورطهم يارجاله وهو على البر وأعتقد أنه سوف يفرقهم لو نجحت الضغوط الشعبية وخاض انتخابات الرئاسة !!